وقوله ولعنوا من جملة الدعا عليهم وهو عطف على
الدعا الاول وقوله بما قالوا سببية قوله بل
يداه مبسوطتان عطف مقدر على يقتضيه
المقام اي ليس الامر كذلك بل هو في غاية الجود
اها ابو السعود وعبارة الخازن اختلف العلما
في معنى اليد على قولين احدهما وهو مذهب
جمهور السلف وعلما اهل السنة وبعض المتكلمين
ان يد الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر
والوجه فيجب علينا الايمان بها واثباتها له
تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد نقل الفخر الرازي
عن ابي الحسن الاشعري ان اليد صفة قايمة
بذات الله وهي صفة سوى القدرة من شانها
التكوين على سبيل الاصطفا قال والذي يدل
عليه انه تعالى جعل وقوع خلق ادم بيده على
سبيل الكرامة لادم واصطفايه له فلو كانت اليد
عبارة عن القدرة امتنع كون ادم مصطفى بذلك
لان ذلك حاصل في جميع المخلوقات فله يدين
اثنان صفة اخرى وراء القدرة يقع بها الخلق
والتكوين على سبيل الاصطفا والقول الثاني
قول جمهور المتكلمين واهل التاويل فانهم قالوا اليد
تذكر في اللغة على وجوه احدها الجارحة وهي

معلومة

معلومة نافيها النعمة فالنها القدرة رابعها الملك
يقال هذه الضيعة في يد فلان اي في ملكه اما ان
الجارحة فمنتفية عنه تعالى بشهادة العقل هـ
والنقل واما المعاني الثلاثة الباقية فممكنة في
حقه تعالى لان اكثر العلما من المتكلمين ذهبوا
الى ان اليد في حق الله تعالى عبارة عن القدرة
وعن الملك وعن النعمة وها هنا اشكالان
احدهما ان يقال اذا فسرت اليد في حق الله تعالى
بالقدرة فقدرة الله تعالى واحدة فما وجه
تثنيتها في الاية واجيب عنه بان اليهود لما
جعلوا قوله تعالى يد الله مغلولة كناية عن
البخل اجيبوا على وفق كلامهم فقال بل
يداه مبسوطتان اي ليس الامر على ما وصفتموه
من البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال فان
من اعطى بيديه فقد اعطى على اكمل الوجوه ه
الاشكال الثاني ان اليد اذا فسرت بالنعمة
فنعم الله كثيرة لا تحصى نص القران فما وجه
التثنية هنا واجيب بان التثنية بحسب الجنس
اي ان النعم جنسان مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين
ونعمة الظاهر ونعمة الباطن ونعمة المنع ونعمة
الدفع ثم يدخل تحت كل واحد من الجنسين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)